



صنعاء .. اللا حرب واللا سلم

لا تزال العيون شاخصة الى العاصمة صنعاء، تترقب انفراج حالة الوضع السياسي والامني المتأزمين منذ اسابيع حيث يخيم نشيح الحرب الاهلية على اليمن عامة نتيجة تصعيد جماعة الحوثي التي تبدو تحركاتها مستهدفة نفس التسوية السياسية وامن واستقرار البلاد متخفية خلف رداء مطالب شعبية.. يجسب اليمنيون انفسهم كلما نحا الحوثيون باحتجاجاتهم الى الشارع، في مقابل محاولات السلطة كثيراً تقديم تنازلات سعياً منها إلى حلحلة هذا المشهد المعقد الإخذ طريق العنف وذلك بتكبير هذه الجماعة من موقع المشاركة في القرار درياً وحفاظاً على الدم اليمني وعدم انزلاق البلاد الى اتون صراعات لا تحمد عقبائها..

إدارة التحقيقات

نحو الحرب الاهلية مع تعليق جماعة الحوثي مفاوضاتها مع الرئاسة منتصف الاسبوع الماضي على اثر تلك الاحداث المؤسفة وتلويحها بخيارات المواجهة المسلحة لكن سرعان ما تبددت تلك المخاوف بعودة مرحلة الحوار بدلا من دائرة الصراع الدامي الذي كان قاب قوسين او ادنى. حيث أبرم الجانبان اتفاقاً وتوقيع يوم الخميس الثالث إلا أن الجهود الرامية تعذرت بسبب ماطلة الحوثي وتغيير مطالبه بين لحظة واخرى..

عقبة الرئيس هادي

لكن حصة الرئيس هادي لا تزال تقف حجرة عثرة أمام مخططات ومشاريع جماعة الحوثي التي تكشفها مؤشرات تحركات الجماعة على الارض.. إذ يؤكد الرئيس أنه سيعمل بكل السبل من أجل تحقيق السلام والوئام وتجنب الانفجار والخروج السلمي من الأزمة.. وقال: «يكفي ما تعرضت له صنعاء خلال الفترات الماضية»..

المشروع الايراني

منذ مطلع الاسبوع الجاري ومؤشرات الوصول الى اتفاق ينهي الازمة السياسية تلوح بالافق رغم التعقيدات والمطبات التي يضعها ويشترطها الحوثي لرفع اعتصاماته.. وحسب تقييم المراقبين - ان تقلبات الحوثي وتناقض مواقفه نتيجة املاءات خارجية لدرجة ان مطالبه التعجيزية ورغم استجابة الرئاسة لبعضها لرأب الصدع اصبحت صراحة تسعى الى تنفيذ مخطط «تحويل اليمن الى ساحة صراع دولية».

حكمة الرئيس

تحول دون تفجير

الوضع

عسكرياً

وطبقاً لوصف المراقبين فإن انفجار الوضع في العاصمة صنعاء ستكون فائوته كبيرة جداً على الحوثي والقوى المناهضة له وايضاً على جميع اليمنيين من شرقه الى غربه.. مؤكداً على ضرورة تحرك القوى السياسية مجتمعة لإجراء حوار مع كافة الاطراف بالشكل الذي ينهي حالة الانسداد والافتقار الوطني والشعبي.

الجواء المشحونة نحو انفجار الوضع باليمن لن تسمح به الدول الغربية الكبرى ودول الخليج (الدول العشر) وببين ذلك تحركها المتكرر وأخرها بيانها الصادر السبت والذي دأوا فيه ما تضمنته البيانات العلنية الصادرة عن جماعة الحوثي «أنصار الله» من تهديدات لإسقاط الحكومة وحملوا جماعة الحوثي المسؤولية عن تدهور الوضع الأمني في العاصمة صنعاء، وعن عدم الإنسحاب الكامل من محافظة عمران، وكذلك عن اشتراكها في مواجهات مسلحة في محافظة الجوف.

جهود الحل الوسط

دانت الدول العشر الراحية للمبادرة الخليجية ممثلة بالدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ودول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي وهم رعاة المبادرة الخليجية عبر سفرانها بصنعاء نقل رسالة واضحة لجماعة الحوثي معتبرين انها عناصر تسعى إلى استغلال حالة عدم الاستقرار الحالية لتحقيق أجندة سياسية ضيقة.. مشددين على أن الظروف الحالية تستوجب على جميع اليمنيين العمل معاً لتحقيق المصلحة الوطنية وان المرحلة لا تستوجب التفاوض تحت تهديد السلاح.. هذا امر مفوض وفيما حثت مجموعة الدول العشر جماعة أنصار الله على التفاوض مع الحكومة بحسن نية لحل المظالم والخلافات السياسية، حثتها في المقابل على تنفيذ جميع الاتفاقيات التي توصلت إليها مع الحكومة. وعبرت الدول العشر في بيانها عن قلقها البالغ وعلى وجه الخصوص من «الأنشطة العلنية لأنصار الله والتي أدت إلى حالة عدم الاستقرار.. وأكدت انه يجب على جميع الاطراف دعم جهود الحكومة لإجراء اصلاحات اقتصادية مهمة ملزمة بها اليمن لتحسين اوضاعه. ومع استمرار الآلاف من الحوثيين تصعيد احتجاجهم للمطالبة بإسقاط الحكومة والغاء قرار رفع اسعار الوقود وتنفيذ مخزجات الحوار الذي شاركوا فيه واستمر حوالي عام.. يرى محللون سياسيون ان تحركات الجماعة في العاصمة صنعاء، خلال الايام الماضية مع هدوء نسبي حذر يعد مؤشراً على خطورة الوضع واتجاهه الى منعطف اخطر.

عبر استغلال غضب الشعب ومظاهراته الاحتجاجية التي انطلقت ضد حكومة الوفاق منذ الشهر الماضي ومع بدء ازمة زيادة أسعار المشتقات النفطية مارس المنصرم ودفعها لتأليب الشارع على الحكومة، غير ان الرئيس عبدربه منصور هادي حتى اللحظة استطاع تقوية الفرصة على الحوثي..

تعتبر الاحداث التي شهدتها العاصمة يومي الاحد والثلاثاء الماضيين عندما سقط 9 من انصار الحوثيين قتلى في مسيرات هدفت اساساً الى اقتحام مقر الحكومة ووزارة الداخلية واسقاطها تعتبر بالنسبة للحوثي شعرة معاوية التي ستمكنه من الاحتفاظ بقوة توازنه وشروطه التي كانت تمارس ضغوطها على السلطة والرئيس هادي لفرض تنازلات أكثر لصالح الجماعة بما يرجح كفة الجماعة للموازاة وتساوي قوة ونفوذ الاطراف الأخرى وخصوصاً خصمه اللدود حزب الاصلاح وذلك ما يجعلها (جماعة الحوثي) قوة لا يمكن تجاوزها في المرحلة الانتقالية الثانية. كان الاسبوع الماضي دامياً وقد أخذ بالفعل طريق انزلاق اليمن

الماضية... ويعتقد مراقبون ومحللون سياسيون في تصريحات لـ«الميثاق» أن إدخال الحوثي المليشيات المسلحة المناصرة له إلى العاصمة يعد أكبر تحدٍ للدولة حالياً ومستقبلاً..

استغلال

نصب الحوثيون خيام اعتصام في منافذ العاصمة بالقرب من مواقع استراتيجية لمعسكرات قوات الاحتياط (قوات الحرس الجمهوري سابقاً) وهي القوة الضاربة لحماية العاصمة الى جانب مقرات القوات الخاصة ورئاسة الجمهورية، ونصب تلك المخيمات محاولات ضغط على السلطة لتلبية مطالبها السياسية التي استغلت الغضب الشعبي من قرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية في يوليو الماضي بيد أن ذلك الضغط بحسب المحللين لا يحتاج لفرض حصار على المنشآت الحساسة ولكنه طوق يمهّد لضربها حينما تأتي الساعة والانقضاض على الدولة برمتها وإسقاط العاصمة ما يمنحه إسقاط المحافظات الأخرى. يرى المحللون أن الحوثي حقق مكاسب سياسية

دخول المليشيات

المسلحة الى صنعاء

أكبر تحدٍ للدولة

حاضراً ومستقبلاً

عاشت العاصمة صنعاء، خلال الايام الماضية حالة توجس واجواء مشحونة بالبارود مع تصاعد الاعمال المسلحة والاشتباقات بين الجيش ومسلحي الحوثي في مناطق واحياء العاصمة خاصة بمنطقة حزيز عند المدخل الجنوبي للعاصمة.. فقد ساد القلق والخوف الشارع اليمني - خاصة بصنعاء، التي تعد العاصمة السياسية للنظام الاتحادي المقبل - من انفجار الوضع في ظل استمرار التصعيد الحوثي الذي يراه مراقبون غير مبرور مع استخدام حشود قبلية مسلحة صوب العاصمة.

وعلى العكس فإن السلطة ممثلة بالدولة وقياداتها السياسية بذلت ومازالت امام تلك الاستفزازات مساعي جنيئة لتجنب البلاد ويلات حرب يريده الحوثي جرّها إليها والجلوس الى طاولة المفاوضات كمحاولة تجسد الإخاء والشراكة الوطنية الحقيقية كبدل وحل سلمي للأزمة والتوجه لتنمية البلاد بدلا من الحرب المدمرة التي ستجعل الجميع خاسراً وسيذوق مراراته الشعب اليمني الذي عانى ويلات الحروب على مدى العقود

المفاوضات مع الحوثي بين المد والجزر

عبد القادر هلال، وممثلي أنصار الله حسين العزي ومهدي المشاط.. وأوضح أنه جرى بحث جميع القضايا العالقة بهدف الوصول إلى اتفاق سياسي يحظى بتوافق وطني ويكون قابلاً للتنفيذ في أقرب وقت من أجل ضمان أمن اليمن واستقراره.. وطبقاً للبلاغ فقد شدد بنعمر على أهمية التنبيه إلى خطورة المرحلة، وأبدى ثقته في إمكان التعاون بشكل جدي وبناء، والتوافق للإسراع في إيجاد حل سلمي.. مؤكداً أن المبادرة الخليجية والزلية التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن تشكل مرجعية لحل جميع النزاعات ولاستكمال العملية السياسية.

وكان بنعمر عقد لقاءات في السياق نفسه خلال الساعات الماضية مع الرئيس عبدربه منصور هادي، ورئيس الحكومة محمد سالم باسندوة، وممثلين عن أنصار الله، إضافة إلى سفراء مجموعة الدول العشر الراحية للمبادرة الخليجية.. بدورها افادت مصادر «الميثاق» ان (المفاوضات) حتى اللحظة (الاحد) لإبرام الاتفاق الذي يشمل خفضاً جديداً لأسعار الوقود وتشكيل حكومة جديدة يمثلها شخصيات وطنية وذو كفاءة من الاطراف السياسية بالإضافة إلى رفع الحوثيين اعتصاماتهم. ويتضمن الاتفاق الجديد تخفيض تسعيرة الوقود 500 ريال أخرى لتصل إلى ما نسبته 62% من الزيادة المفروضة بما يجعل سعر الدبنة عبوة 20 لتراً 3 آلاف للبتترول و2900 للديزل.



والزدهار.

وخلال لقائه بأهالي حزيز استعرض الرئيس جملة من القضايا المتصلة بلحظة الأزمة في اليمن.. وقال: «نحن حريصون على ان لا تسفك قطرة دم يمنية سواء، أكان من هذا الطرف أم ذلك وبذلنا كل الجهود لتجنب اليمن ويلات المحن المتلاحقة» ودعا الرئيس الجميع الى التعاون الكامل من قبل أبناء المنطقة مع قائد قوات الاحتياط اللواء الركن علي بن علي الجانفي والعمل من أجل التهدئة وتجنب الصدام الا للدفاع عن النفس والمال والعرض.

تدخل أممي

وفي الاثناء، أطلقت الامم المتحدة العنان لمبعوثها الى اليمن السيد جمال بنعمر الذي وصل الخميس لبدء مباحثات جديدة من المفاوضات بطلب من الاطراف المعنية من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة الراهنة. وقال بيان لمكتب المبعوث الأممي لليمن: «إن بنعمر استمع إلى مستشار رئيس الجمهورية الدكتور عبد الكريم الازياني، ومدبر مكتب رئيس الجمهورية الدكتور أحمد عوض بن مبارك، ورئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي اللواء جلال الرويشان، وأمين العاصمة

تواصل جهودها التي يبذلها لإفشال مخطط تفجير الوضع بالعاصمة صنعاء، استقبل الرئيس عبدربه منصور هادي السبت عدداً من المشائخ والأعيان والشخصيات الاجتماعية من منطقة حزيز وأحياناً بيت حاضر وغيرها من الأحياء المجاورة حيث يقيم الحوثيون مخيمات اعتصام منذ اسابيع تدفقت إليها الأسلحة على مرأى وسماع الناس..

قال الرئيس: ان «اليمن يعيش أوضاعاً صعبة ومعقدة وهذا يستلزم علينا جميعاً توخي الحذر والحيلة من أجل ألا تتعرض صنعاء، للمزيد من المشاكل والاحتكاكات مع مليشيات الحوثيين المسلحة».

ومع تأكيد الرئيس على ان الدستور وقوانين الجمهورية اليمنية تمنح صلاحيات كل مواطن وكل فئة تطالب بحقوقها وفق طرق تعبير احتجاجية سلمية فالقانون يسمح لها لكنه شدد على ان محاولة اقتحام المرافق الحكومية او المدارس وأقسام الشرطة او البيوت أمر محرم ولا يجوز السكوت عليه مطلقاً..

ويتابع: ان السلاح منتشر لدى كل الناس وسيذفع كل عن منزله وحقه وحرامته وستعمل الدولة كل ما يمكن من أجل تجنب سفك الدماء.. وعلى الجميع تحمل المسؤولية الوطنية كاملة ويكفي صنعاء ما مرت به في الماضي القريب والبعيد.. لافتاً الى ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن اتفقت مع المجتمع الدولي على ان اليمن لن يذهب الى حرب أهلية.. وعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً له في صنعاء تأكيداً لذلك، وهناك اتفاقات على تنفيذ مخزجات الحوار الوطني كاملة من أجل اليمن الاتحادي المستقر والخروج من دوامة الأزمات الى افاق التطور